



التكوين وعناصر التشكيل الحركي «الميزانسين» في السينما

على اعتبار أن السينما ولدت من رحم المسرح وجب علينا أن نتناول هذا المصطلح «الميزانسين»، وهذا المصطلح مسرحي في الأصل مشتق عن الكلمة الفرنسية «Mise-en-scène»، وهي عملية بناء المشهد أو اللقطة. وكان «الميزانسين» يستخدم في المسرح من قبل المخرج، حيث يقوم بتوزيع الممثلين على خشبة المسرح من زاوية تسمح للمتفرج برؤيتهم من كل النواحي ومتابعة تعبيراتهم وحركاتهم والحوار.

وبعد ميلاد السينما كفن حديث من فنون العرض، وجد المخرجون الأوائل ضرورة استخدام «الميزانسين» في بناء اللقطة، ففي المسرح يعد «الميزانسين» بناء مشهد وفي السينما بناء لقطة، وقبل أن نخوض في شرح هذه العملية يجب علينا أن نفهم الفرق بين الإخراج المسرحي وولبده السينمائي، فكل من الفنون مرتبط بالمتفرج، فنجد أن المتفرج المسرحي يتعين عليه استنباط العام من الخاص أي أنه (المتفرج) يعتمد على خياله في الاستنباط، والعكس في السينما، حيث إن المشاهد لا يعتمد على مخيلته فهو يرى كل شيء على الشاشة ولذلك لا بد أن يكون بناء اللقطة السينمائية مختلفا.

من أوائل من تبينوا فكرة «الميزانسين» السينمائي هو العبقري السوفييتي ميخائيل روم الذي يعتبر من أهم المخرجين السينمائيين في الحقبة السوفييتية، وهو بالإضافة إلى عمله بالإخراج وكتابة السيناريو، كان من أبرز الذين اشتغلوا على النظرية السينمائية في محاولة للكشف عن إمكانيات وخواص وطبيعة وآفاق فن السينما، كما قام ميخائيل روم بالتدريس لعشرات السنين بمعهد السينما بموسكو وتخرج على يديه بعض أفضل السينمائيين السوفييت، ومنهم أندريه تاركوفسكي وميكائيلوف كوتشالوفسكي، وكانت محاضراته وكتابه «أحدث حول الإخراج السينمائي» موجهة للعام من المهتمين بالشأن السينمائي ومرجعا مهما للعاملين في هذا الحقل.

وقد تبين روم مبدأ «الميزانسين» السينمائي ودافع عنه وعن أهميته لإدخال المشاهد داخل الأحداث في الفيلم، فعلى عكس المسرح، يتيح المخرج المسرحي المجال لاستخدام المتفرج مخيلته الخاصة، في حين يأخذ المخرج السينمائي المشاهد من يده إلى قلب الصورة النابضة أمامه من النص الأدبي إلى المادة الفيلمية التي رسمها المخرج نفسه مبدئيا.

يتيح «الميزانسين» للمخرج أن يعمل مع الرسام في مجال الشكل العام للديكور، ألوانه، ترتيبه وفي مجال نوعية الملابس، ومع المصور يدرس طبيعة الضوء، تقسيم المشاهد إلى لقطات منفصلة، تكوين هذه اللقطات، وكل الحلول التصويرية للفيلم.

عندما يتسلم المخرج النص الأدبي يعمل على استيعابه بمخيلته، ثم يشرع في وضع فهمه وربط مخيلته بـ «الميزانسين» الذي يعد من أهم الحلول البصرية في تكوين العمل السينمائي، ويبدأ المخرج المتمكن من عمله في ابتكار الصورة ووضع المشاهد وطريقة التصوير، الإضاءات، مواقع التصوير، أحاسيس الممثل المراد إيصالها للمتلقى، إلى آخره، من مهام المخرج المعقدة في بناء الصورة، ويعمل على كل العناصر المختلفة لترتيب «الميزانسين» الذي عادة ما يكتب كقاعدة باختصار شديد. بالإضافة إلى «الميزانسين» هناك مصطلحات أخرى مرتبطة به مثل «الميزان كادر» و«الميزان ثنائية» وستتعرف على مصطلحات أخرى قد تهتم المشاهد السينمائي المحترف، أو الدارسين، ونتمنى أن تكون من خلال السطور السابقة قد أوجزنا وأقدنا وفتحنا لكم بابا للبحث.

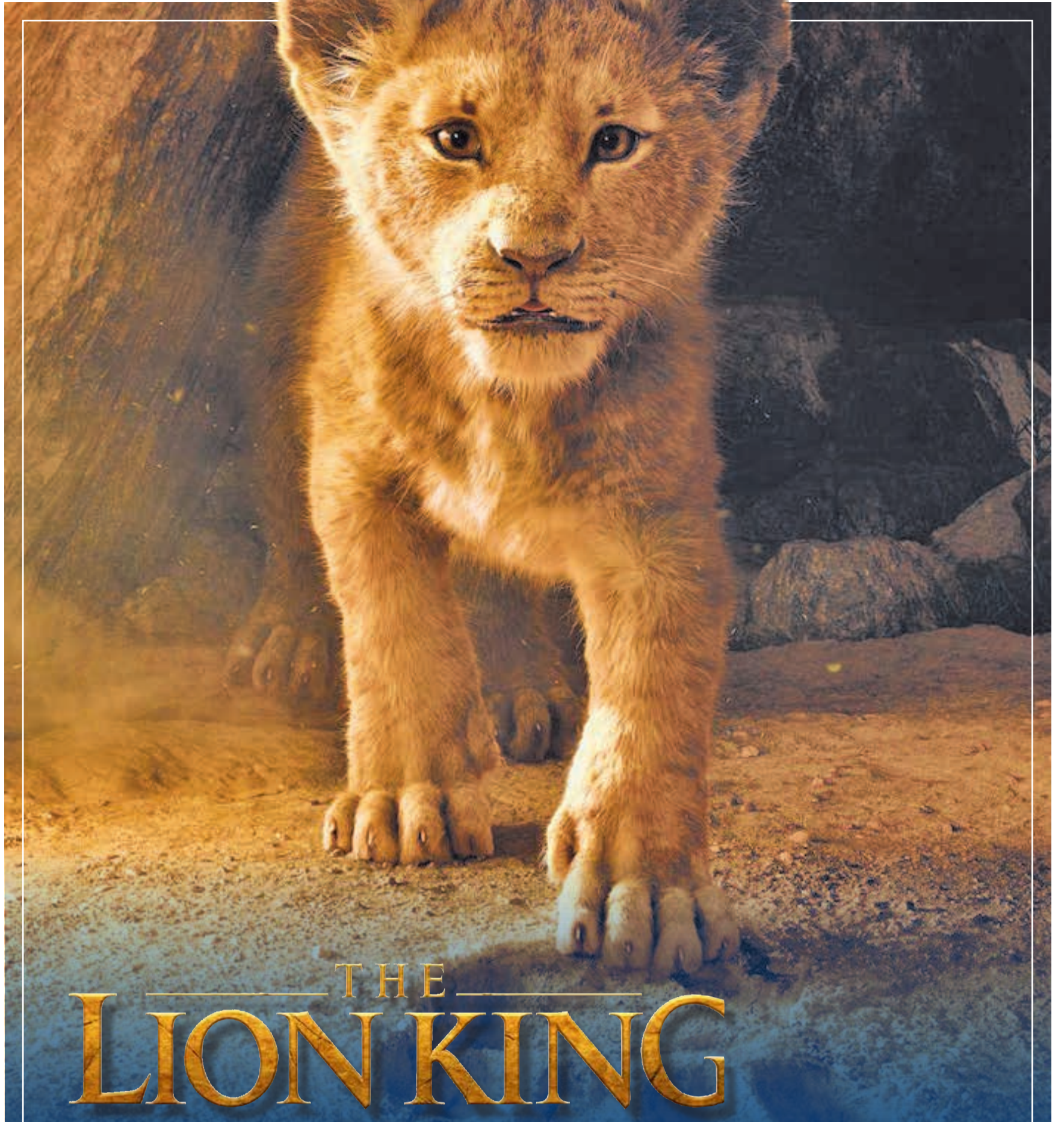


هذه الفقرة تعني بأحدث الأفلام الحالية والقادمة .. وهي مقدمة للقارئ بشكل مختصر لأكثر قدر من الاستفادة.

The Queen's Corgi



تدور الأحداث حول مغامرة «ريكس»، أكثر كلب محبوب لدى ملكة بريطانيا، والذي يفقد مساره ويتعثّر عبر عشيرة من الكلاب من جميع الأنواع والتي تواجه وتقاتل بعضها بعضا. والفيلم بطولة جوليا والترز، جاك وايتبول، جمال فهيم، جون كالتشو، وأخرج بين ستسن وهو إنتاج بلجيكي، ومن المقرر عرض الفيلم في «سينسكيب» مستهل الشهر المقبل.



غير قواعد اللعب في التقنيات الفنية

مولد بالكامل عبر الحاسوب، الأمر الذي لا يمكنك أن تشعر به إطلاقا وأنت تشاهده. وإذا كان فيلم «The Jungle Book» قد أظهر الإمكانيات التي يمكن إنجازها بالرسومات المولدة بالحاسوب، فإن «The Lion King» يدفع الحدود بشكل أكبر، حيث تشعر غالبا أنك تشاهد فيلما وثائقيا عن الطبيعة وليس فيلما كرتونيا. ويستغل فافريو قوّة الفيلم هذه فيقدم لقطات أطول تستعرض لحظات صغيرة في عالمه المذهل، مثل خيط النمل الذي يشق طريقه على فرع شجرة أو فار يستحم في بركة.

يقوم فنانون الرسوم بعمل مبدع في إحياء حيوانات الغابة، ابتداء من صغار الأسود اللطيفة ووصولاً إلى مجموعة الحيوانات الختارة التي تملأ الشاشة، الأمر الذي ينجح في غالبية الفيلم، لكن ما يفقده هو المشاعر الكرتونية للشخصيات التي عشناها وأحسناها، حيث إن تركيز الفيلم على تقديم الحيوانات بشكل تصويري قريب من الواقع، يسلب تلك الروح التي امتازت بها الرسوم الكرتونية ما يجعل طاقم شخصيات الحيوانات تبدو وكأنها حيوانات فحسب، وبالرغم من أن هذا قد لا يحدث نفس التأثير على الجيل الصغير من المشاهدين الذي جعلتنا الشخصيات الكرتونية المتحركة التي تملأ عادة أفلام ديزني نشعر بها، إلا أن هذا لا يعني أن اللحظات الموسيقية والخيالية لا تنجح في تقديم التأثير المطلوب، فهناك جانبية ووقار يلائمان القصة الشبيهة بالمسرحيات «الشكسبيرية» التي لم تكن موجودة قبلا، لكن بعض اللحظات العاطفية لا تنجح بإحداث التأثير المطلوب.

على الرغم من كل الجوانب الناجحة في «The Lion King»، إلا أنه يصعب الحكم على الفيلم بشكل موضوعي تماما وذلك لأنه ريميك مطابق لقطه بلقطة لفيلم موجود بالفعل، لكن مع وضع هذا في عين الاعتبار، فإن فافريو وبقيّة طاقم العاملين على الفيلم قاموا بعمل رائع في جعله تجربة تستحق الجهود المبذولة والتي تغير قواعد اللعب فيما يخص التقنيات الفنية التي استخدمت لصنعه. وسينتج هذا الفيلم بكل تأكيد جيلا جديدا من المعجبين بالقصة، وفي نفس الوقت يقدم شيئا مختلفا بما يكفي من الناحية البصرية ليستمتع به المعجبون بالفيلم الأصلي.

يعتبر «The Lion King» ثالث فيلم ريميك واقعي تقدمه «ديزني» هذا العام لأحد أفلامها الكرتونية الكلاسيكية الشهيرة، كما يمكن القول بأنه أحد أفضل أفلام الشركة أيضا، متفوقا على فيلمي «Aladdin»، و«Dumbo»، حيث يعود مخرج «The Jungle Book» جون فافريو إلى عالم الحيوانات المولدة عبر الحاسوب مع نجاح مذهل بصريا تمكن من كسب قلوب المعجبين من كل الأعمار، بالإضافة إلى كسب الكثير من الأموال للشركة المنتجة. طالما كان قرار إعادة العمل على أحد أكثر الأفلام المحبوبة من الأفلام الكرتونية الكلاسيكية مجازفة خطيرة، لكن الأسلوب الملحمي والقريب جدا من الواقعي كان رائدا ويعطي انطباعا أنه يقدم شيئا مختلفا، على الرغم من أن القصة والكثير من اللقطات مطابقة تماما لنسخة 1994.

أحد الأشياء التي تجعل «The Lion King» الجديد يبرز على الفور عن أفلام ريميك ديزني الأخرى هو طاقم الممثلين الصوتيين الرائعين، حيث يقدم «سيمبا» (جاي دي مكاراري) و«نالا» (شاهادي رايت جوزيف) وأداء كليهما مليء بالطاقة والمرح، مع أصوات غنائية قوية تظهر بوضوح خلال أغنيتهم الرائعة «Just Can't Wait to Be King»، كما يقدم ذاك المشهد جون أوليفر الذي يتألق بدور «زازو»، مستشار «موفاسا» (جيمس إيرل جوتز) وطائر «سيمبا»، حيث ينجح المؤدي البريطاني الكوميدي بمضاهاة أداء الممثل «روان أتكينسون» المعروف بـ «مستر بين» في الفيلم الأصلي، وفي نفس الوقت يضيف التوازن المطلوب من السخرية والتعاطف اللذين كانت الشخصية الأصلية تفقر لهما، كما يتألق تشيوييتيل إيجيوفور بدور الشرير «سكار»، فيقدم أداء يضيف لمسة «شكسبيرية» على الفيلم.

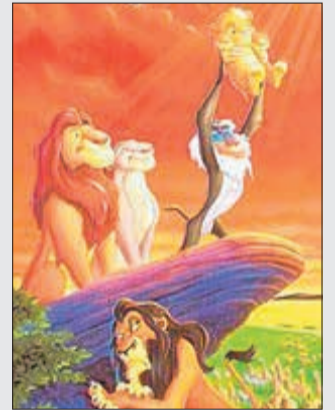
ولكن للأسف لم يتم استغلال صوته الغنائي الرائع جيدا في مشهد فيه تناقض ينعكس على مشاعر المعجبين القدامى بين سعادة وخيبة أمل، وتنضم إليه مجموعة من الضباع الذين يؤديها صوتيا «أريك أندريه» و«كينغان مايك كي»، مع أداء قوي للممثلة فلورنس كاسومبا بدور زعيمته «شينيزي»، ويمثل هذه الضباع دور أتباع «سكار»، لكن النهج الأكثر جدية الذي تنتهجه القصة هذه المرة يسلب ذاك الأداء الجونوني والمحومم والتبرجي الذي امتاز به الفيلم الكرتوني الأصلي وجعلهم من الشخصيات المفضلة لدى المعجبين، وتقدم بيونسبه أداء رائعا لا يتم استغلاله لحدوده القصوى بدور «نالا» البالغة العاطفية والنارية، ويضيف دونالد غلوفر لمسة من الاتزان التي تجعله أقرب للمشاهدين.

لكن الأبرز بين طاقم الممثلين هما بيلي آيكنور وسيث روجين بدوري «تيمون» و«بومبا» على التوالي، ويضفي هذا الثنائي المرح على كل مشهد يظهران به مع تفانيهما الشديد بعدم القيام بأي شيء، وحس فكاهتهما وصوت آيكنور الغنائي المتميز. معظم اللمسات الجديدة على الفيلم تأتي من «تيمون» و«بومبا»، اللذين يقدمان أكثر اللحظات إضحাকা مع التفاعل فيما بينهما، كما أنهما جزء من أحد أكثر المشاهد التي جعلت المشاهدين يشعرون بتسري في جسد المشاهدين أثناء العرض، عندما ينضمان إلى «جاي دي مكاراري» و«دونالد غلوفر» مع أغنية «هاكونا ماتاتا» الرائعة والمليئة بالمرح.

وفي حين يسهم طاقم الممثلين في ارتقاء الفيلم من دون شك، إلا أن ما يميز «The Lion King» حقا هو البصريات، ولقد كشف المخرج «جون فافريو» خلال العرض الأول أن كل مشهد في الفيلم، باستثناء لقطة واحدة،

SPOTLIGHT

الأسد الملك



«الأسد الملك» أو «The Lion King» هو الفيلم المتحرك الثاني المتحركة الكلاسيكية، وقد حقق أعلى ربح لفيلم طويل أصدر بصورة تقليدية في الولايات المتحدة. أنتج الفيلم من قبل استوديوهات والت ديزني للرسوم المتحركة، وعرض بداية في مدن مختارة من قبل أفلام والت ديزني وذلك في 15 يونيو 1994، ثم أطلق على نطاق عام في 24 يونيو 1994 وحقق أرباحا طائلة وأصبح يرى على أغلفة الكشاكيل والأدوات المدرسية، وهو من أفلام ديزني التي لا تنسى، إنه متجذر في قلوب جيل كامل عاش على أغانيه وقصته المؤثرة، أعيد إصدار نسخة خاصة محسنة إلكترونيا من الفيلم بصيغة أي ماكس IMAX في 25 ديسمبر 2002. أصدرت النسخة العربية من الفيلم باللهجة المصرية العامية في سنة 1994 بأداء عدد من الممثلين المصريين المعروفين لصالات السينما وأشرطة الفيديو وأحرزت نجاحا في العالم العربي، وصدر اليوم رسمي للموسيقى التصويرية في الأسواق العربية على إثر ذلك، وأعيد إصدار نسخة جديدة في سنة 2003 من نفس الدبلجة حمل بعض التغييرات مثل تعويض المقدمة وبعض الأسطر التي تحفظ عليها بعض النقاد. على غرار أفلام أخرى من ديزني، تمت إعادة دبلجة الفيلم باللغة العربية الفصحى بدبلجة مصرية أيضا ليعرض بتاريخ 30 مايو 2013.



مشاهدة الفيديو